رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف الأية)171(.

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم هناك غنى الجبل فوقهم كأنه ذلة وظنوا انه واقع بهم - 00:00:00

واذكروا ما فيه لعلكم تتقون هذه الاية الكريمة من سورة الاعراف جاءت بعد قوله جل وعلا والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجرى المصلحين. وهي في سياق الايات في - 00:00:30

تقارير والتوبيخ لبني اسرائيل لما عصوا امر الله جل وعلا اه وعصوا رسوله موسى عليه الصلاة والسلام مع زعمهم انهم لم تصدر منهم مخالفة. هم يزعمون انه لم تصدر منهم - 00:01:20

مخالفة طالب الله فقال الله جل وعلا واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت. واذ قالت امة منهم لم قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا. واذ تأذن - 00:01:50

ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب وقطعناهم في الارض اما انهم الصالحون ومنهم دون ذلك. فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا. الى اخر الايات - 00:02:20

في توضيح بني اسرائيل وتقريرهم والزامهم الاقرار بانهم حصلت منهم مخالفات كثيرة. واذ اتاقنا الجبل فوقهم كأنه غلة اسألهم عن هذا. اسألهم عن موضوع الجبل الذي رفع فوق رؤوسهم حتى يقروا بمعصيتهم ومخالفتهم امر الله جل وعلا - 00:03:00

وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. واسألهم اذ اتاقنا فوقهم كأنه ظله نطق لها معاني متعددة بمعنى قلع قلع الشيء عن موضعه نفقة والرمي به او منه نتق. وامرأة ومن تاق اذا كانت كثيرة الولادة. وفي الحديث - 00:03:40

عليكم بزواج الابكار. فانهن انتق ارحاما واطيب افواه وارضى باليسير. ويأتي بشدة ومنه نطقت السقاء اذا جذبت بشدة لقلع الزبدة من فمه. وقيل بمعنى الرفع وقال ابن قتيبة يأتي بمعنى التحريك - 00:04:30

وهنا تصح كثير من هذه المناعني واقربها كما قال كثير من المفسرين ان نفقنا الجبل رفعناه. وذلك ان الله جل وعلا امر ترى الانجاب انا بانقلع من مكانه. او ارسل ملكا ليقلعه من مكانه - 00:05:20

رفعه حتى صار كالظلة فوق رؤوسهم. مع بينه وبين رؤوسهم الا قليل لان موسى عليه السلام قال لهم خذوا ما في الكتاب. وقالوا اخبر كنا ان كنا نطيقه وسهل اخذناه والا فلا. قال خذوا مال الكتاب بما فيه فابى - 00:05:50

فعند ذلك امر الله الجبل او ارسل ملكا من ملائكته فاقتلع الجبل جبل الطور او غيره من اساسه ورفعه فوق رؤوسهم حتى كاد يسقط اسقطوا عليهم ما بينه وبين رؤوسهم الا قليل. وقيل له عند ذلك خلقوا قالوا اخذنا - 00:06:20

استشهدوا خوفا من الجبل. وسجدوا على شقهم الايسر ورفعوا ارى هم اليمين الى الجبل. ولهذا الان عند سجود اليهود هذه طريقتهم يسجدون على الشق الايسر وينظرون في الجهة في الشق الايمن ينظرون الى الجبل خوفا من - 00:06:50

السقوط عليهم كأنه ظلة كان فوقهم كأنه ظلال كأنه قمامة كأنه وسحابة فوق رؤوسهم قريبا من رؤوسهم. وظنوا انه واقع بهم لانه طبقه كلهم ما لهم محرم منه. ما يستطيعون الهروب. طبق كل الجهة التي هم فيها وتيقنوا - 00:07:20

وغلب على ظنهم انه سينطبق عليهم ويهلكهم جميع. انه واقع بهم خلق وما اتيناكم بقوة. فقالوا اخذنا وقبلنا لكنهم رجعوا فيما بعد.

خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. لعلكم تتقون الله جل وعلا - 00:07:50
فتعملون بطاعته وتجتنبون معصيته. لكنهم قالوا نأخذ ثم ن مكثوا ونقضوا فهم ما يستقيمون ولا يثبتون على عهد ولا يفون بالميثاق. طبعهم من القدم هكذا الا الخيار منهم الذين استثنى الله جل وعلا بقوله منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء - 00:08:20
فيعملون وبلوناهم بالحسنات والسيئات الى اخر الاية وهكذا ومنهم خيار كعبدالله ابن سلام ومن امن معه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم قلة الدونة على الاصابع. ما امن من يهود المدينة الا قلة. مع يقينهم اعتقادهم - 00:08:50
وجزمهم بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله. ومع ذلك ما امن منهم الا القليل حسدا وبغيا بخلاف النصارى فالنصارى اسلم منهم ديار كاملة. والكثير منهم لم يروا النبي صلى الله عليه - 00:09:20
وسلم وهؤلاء يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم ويشاهدون نزول الايات ويشاهدون المعجزات التي منه صلى الله عليه وسلم ويطلعون ويسمعون باخباره صلى الله عليه وسلم عما حصل من اسلافهم - 00:09:40
ومع علمهم انه لا يعلم عن ذلك الا الله جل وعلا او من اطلعه الله جل وعلا على ذلك. وهم يعلمون كان هذه الاخبار التي يدلي بها محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن من عند نفسه ولم تكن من عند البشر وانما هي من - 00:10:00
الله جل وعلا فالله جل وعلا يقول خذوا ما اتيناكم بقوة يعني اعملوا فيه خذوا والتوراة واعملوا بها بقوة بحزم ونشاط. لعلكم تتقون. اذا اذا فعلتم ذلك اتقيتم الله جل وعلا غيرهم من هذه الامة اذا اخذوا بكتاب الله جل وعلا وعملوا بما فيه - 00:10:20
اتقوا الله ونجحوا وفازوا وسعدوا بالدنيا والاخرة. واذا تركوا كتاب الله وراء ظهورهم ظلوا وهلكوا وخسروا الدنيا والاخرة والعياذ بالله. اقرأ قال ابن عباس نتقن الجبل فوقهم يقول رفعناه وهو قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم. رفعت - 00:10:50
فالملائكة فوق رؤوسهم ثم سار بهم موسى عليه السلام الى الارض المقدسة. واخذ الالواح بعدما سكت عنه الغضب وامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نطق - 00:11:20
ابو الجبل فوقهم كأنه ذلة قال رفعته الملائكة فوقهم فوق رؤوسهم. وقال ابو بكر بن عبدالله هذا كتابنا تقبلونه بما فيه. فان فيه بيان بيان ما احل ما احل لكم وما - 00:11:40
حرم عليكم قالوا انشر علينا ما فيها فان كانت فرائضها فرائضها وحدودها يسيرة قال فيهما حل الله لكم وما حرم عليكم فيه جميع شؤونكم. قالوا ما نقبل. انشره لنا. اقرأ فيه وبينه ان كنا - 00:12:00
نقبله قبلناه والا رددناه. يعني رفضوا ان يقبلوا ما جاءهم به موسى عليه الصلاة والسلام من قبل الله جل وعلا بالتوراة. والتوراة كلام الله جل وعلا. كتبها بيده واوحاها الى - 00:12:20
سلم بها موسى وانزلها على موسى عليه الصلاة والسلام. فالتوراة والانجيل والزبور قرآن كلها كلام الله جل وعلا. التوراة نزلت على موسى. والانجيل على عيسى والزبور على داوود والقرآن على محمد صلى الله عليهم وسلم. وهذه كلام الله جل وعلا - 00:12:40
منزلة على رسله غير مخلوقة لان كلام الله جل وعلا صفة من صفاته. وصفات الله جل وعلا ما يجوز نقول عنها انها مخلوقة وانما هي صفات الباري جل وعلا. نعم - 00:13:10
فان كانت فرائضها وحدودها وحدودها يسيرة قبلناها. قال قال اقبلوها بما فيها قالوا لا حتى نعلم ما فيها كيف حدودها وفرائضها فاوحى الله الى الجبل فانقلع فارتفع في حتى اذا كان بين رؤوسهم وبين السماء قال لهم موسى الا ترون ما يقول ما يقول ربي عز وجل - 00:13:30
لو ان لم تقبلوا لان لم تقبلوا تقبلوا التوراة بما فيها لارمينكم بهذا الجبل. قال فحدثني الحسن قال لما نظروا الى الجبل خر كل رجل ساجدا على على حاجبه الايسر ونظر بعينه اليمنى الى الجبل - 00:14:00
من ان يسقط عليه. فكذلك ليس فكذلك ليس اليوم في الارض يهودي. يسجد لله على حاجبه الايسر يقولون هذه السجدة التي رفعت رفعت بها العقوبة. قال ابو بكر هذه السجدة التي - 00:14:20
والله منا يعني رفع عنا الجبل بسجدتنا فكانوا يسجدونها الى اسلافهم الى اخرهم الان يقولون هذه في سجدتهم يستجدون على

الحاجب الايسر وينظرون السماء بالحاجب والعين اليمنى قال ابو بكر فلما نشر الالواح فيها كتاب الله كتبه بيده لم يبقى على وجه الارض - 00:14:40

جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز. فليس اليوم يهودي على وجه الارض. صغير ولا كبير تقرأ عليه التوراة الا اهتز ونغض لها رأسه ونقض لها لها رأسه اي حول - 00:15:10

كما قال تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم. والله اعلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:30